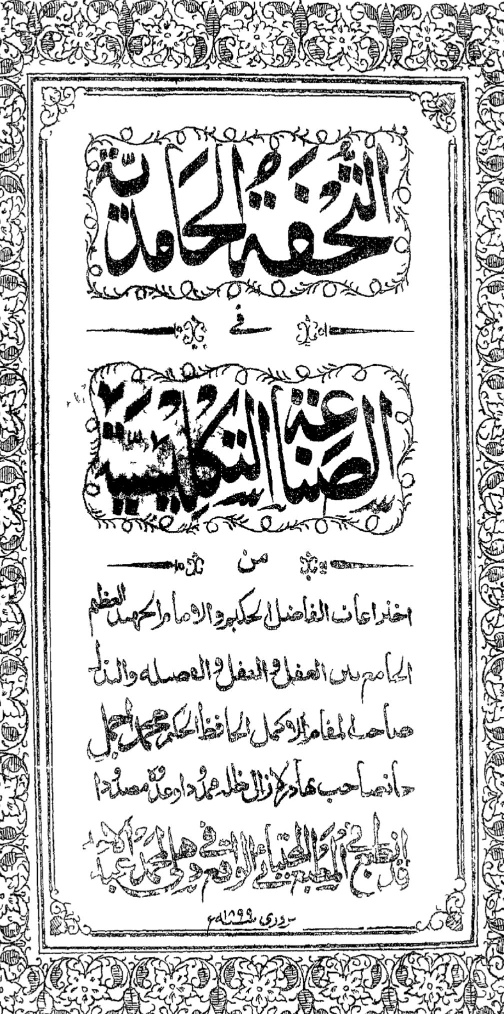

التحفة الحامدية
في
الصناعة التكليسية
من
اختراعات الفاضل الحكيم والامام المجتهد الاعظم
الجامع بين العقل والنقل والاصالة والنبل
صاحب المقام الاكمل الحافظ الحكيم محمد اجمل
خان صاحب بهادر لازال ظله ممدودا وعدله مديدا
قد انطبع في المطبع المجتبائي الواقع في دهلي المحمية عن الآفات
فروري سنه ۱۸۹۹ء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الابدان متعددة الاقسام وجعل الجبال[١] مسعفة
من الجواهر التي يتحير بها الانام[٢] واودع[٣] فيها من الاثار ما ينبيه
عنه العقول والاوهام وجعلها اسبابا معاندة للاسقام وقوى
مخالفة للالام التي تحكم في ابدان ساكن الاسقام والصلوة
والسلام على من عالج امراض العاصين بدواء[٤] الكلام وبدل سوء
مزاج الكفر بشريعة الاسلام وعلى آله واصحابه الذين فتشوا من
خواص[٥] المعالجات ما يزيل عن مراضي[٦] النفس كل السقام وبعد فيقول
احقر عباد الله القوي محمد اجمل الدهلوي ان هذا مختصر هديت به

١ قوله جعل الجبال الخ اي جعل الجبال سببا للمستشفى فتخرج عنها الجواهر ١٢ شفيق الرحمن الرامفوري
٢ قوله الانام في القاموس الانام كسحاب وساباط وامير الخلق او الجن والانس وجميع ما على الارض ١٢ شفيق
٣ قوله واودع فيها الخ اي وضع فيها الاثار بكونه وديعة ١٢ شفيق
٤ قوله بدواء الكلام - اللام فيه للعهد والمراد به الكلام الالهي المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سميه بدار الشفاء ... تعالى - وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فهذا استعارة بالكناية واثبات العلاج والمرض والدواء استعارة تخييلية ١٢ شفيق
٥ قوله من خواص الجمع خاصة وهو مماس كل شيء كذا في القاموس ١٢ شفيق
٦ قوله مراضي - جمع المريض ١٢ شفيق الرحمن الرامفوري

حضرة من نمائل الله اغصان العلوم المروجة في هذا الزمان،
(جمع غصن بالضم ما تشعب من ساق الشجر ١٢)
وخضعت لديه جباه[١] اساطين الهند[٢] من الشيوخ والشبان، وهو
(اي تواضعت وذلت الـ ١٢)
الامير الاعظم، والرئيس الافخم، من هم اعيان الهند علماء وحكام
علما وحلما، احسنهم سيرة، واكثرهم حمية وعدلا، رافع رايات الشرع
(اي من ادق ١٢)
والعلى، حامي ابواب المروة والتقى، ماحي آثار الطغاة، مبطل مراسم البدعات

فصيح اذا ما قصدى لنطق	اصم اذا اهتز امرا فصاحة
صدوق اذا قال شيئا وفي	سخي اذا راد وصل [illegible]
مجدة كل بيما لقوم جامع	اذا خطب [illegible]
لقد جاء بالحلم والحسن جمعا	وان [illegible]
وادعوا لاله السميع بقلب	لسهوله [illegible]

ذو المراحم صاحب المكارم، النواب محمد حامد علي خان
بهادر والي رامپور، حفظه الله عن الفتن والشرور الى
ودام قدره، والله ما نعى هزار على الاشجار، وسكن الطيور في
الاوكار، وقطر السماء على الجبال والبراري، وتلألأت انجم
(جمع وكر عش الطائر ١٢)
الدراري، والمرجو من الناظرين ان ينظروه[٣] بعين الانصاف،
(جمع دري بمعنى كوكب دري اي مضيء ١٢)
ولا يلحظوه بالاعوجاج والاعتساف، واني مع قصر باعي[٤] في هذه
(من عسف عن الطريق اي مال وعدل ١٢)
الصناعة، لاول من فتح باب هذه القاعة، لاني ما رأيت
(قاعة الدار ساحتها ١٢)
مختصرا ولا مطولا في جواز استعمال الكلمات، حتى ...

[١] قوله جباه جمع جبهة موضع السجود من الوجه او مستوى ما بين الحاجبين الى الناصية ١٢ شفيق
[٢] قوله اساطين الهند جمع اسطوانة معرب ستون والمراد بالاساطين الكبار من الناس ١٢ شفيق
[٣] قوله ان ينظروه - اي ذلك المختصر ١٢ شفيق الرحمن
[٤] قوله مع قصر باعي - الباع مد اليدين ويطلق الباع كناية عن عدم القدرة ١٢ شفيق الرحمن

قلوب المشككين الحذر شأن؛ ولذا أردت له فكري؛ ونذكره في أيام الممدوح ذكري؛ وأسئل من الله الهداية؛ وأعوذ به من الغواية؛ وهو المستعان؛ وعليه التكلان؛ ورتبت هذا المختصر على مقدمة وبابين وخاتمة أما المقدمة ففي أن المكلسات كيف تداول فيما بيننا؛ وأما الباب الأول ففي جواز استعمال المكلسات؛ وأما الثاني ففي الشكوك الواردة عليها ورفعها عنها وأما الخاتمة ففي بعض فوائد المكلسات۔

المقدمة

في أن المكلسات كيف تداولت فيما بيننا

لا يخفى على من له نظر في آثار ما في الأرض أن كل شيء له أثر في الأبدان وهو إما أن ينفع أو يضر أو لا يظهر[1] منه شيء من النفع والضرر فلما أن[2] يترك كل ضار ويجلب كل نافع ولا يخاف المتوسط بينهما فوظيفة الطبيب عامة شاملة لما في الأرض وعدها من المؤثرات العنصرية والحيوانية والنباتية والجمادية ولذلك جهد الأطباء في هذا الباب جهدا وظهروا ما اقتضاه سعيهم ففحص عليهم أبواب المعادن والنباتات والحيوانات وأظهروا آثارها بحسب ما علموا منها؛ ولكن لا ينبغي لقوم أن يحجروا باستكمال علم من العلوم أو فن من فنونه

---

[1] قوله لا يظهر الخ فإن قيل كيف يمكن أن يؤثر شيء ولم يحس فلما أن الإحساس ليس بضروري فيه فإن الدواء المعتدل كما قيل ينفعل عن البدن ويفعل فيه ولكنه لا يحس به ۱۲ سفلی الرحمن

[2] قوله فلما أن يترك كل ضار ـ أعم من أن يكون ضرره بحسب الكيفية أو الصورة النوعية لأن ضرر الدواء كيفية يتعلق بهما ۱۲ سفلی الرحمن

لان العلوم او فنونها في كل زمان يحدث اذا صرفت اعنة العناية اليها
واذا علمت هذا فاعلم ان فن الادوية قد كتب الاطباء اليه ايضا
مثل ما نحن والى قوته النافعة وكما انهم جربوا المعادن والنباتات
والحيوانات مفردة كذلك جربوها مركبة مع بعض الادوية
المحتاجة اليها لاغراض معلومة الا انهم قصروا عن ذلك البعض
لعدم تيسره في بلادهم كما قال الفاضل الجيلاني في شرح الكليات وللعلق
منافع كثيرة تستعمله الهند لتلك المنافع وطرق استعماله عندهم
كثيرة تركنا ذكرها لكونها موقوفة على عصارات نباتات غضة
لا توجد الا في بلادهم انتهى ومن ثم ظهر ان المركبات المتداولة فيما
بين اطباء الهند من المكلسات[1] وغيرها يحسبها افاضلنا ولكنهم تركوها
لعدم تيسر نباتات لها دخل عظيم في ازالة الامراض المخصوصة وقد
قال من الاطباء غير واحد ان كل اقليم يختص بالادوية التي لا توجد
في غيره فيستعملها اهل ذلك الاقليم دون غيرهم ان لم يحمل اليهم وكما
ان كل ارض يوجد فيها ادوية مخصوصة كذلك الهند يوجد فيها
ادوية مخصوصة مع اسرار تلك ادوية اخرى يوجد فيها وفي غيرها

---

[1] قوله من المكلسات الخ فان قلت ان الجيلاني لم يصرح في قوله انهم يستعملونه مكلسا فمن اين فطن الفاضل
الناقل ذلك قلنا ان الهند لا يستعملونه الا مكلسا اما طرق استعماله المبنية على عصارات
بعض النباتات فهي طرق تكليسه كما تشهد عليه كتبهم وان جوز احد التوسع في كلامه وقال ان
اراد بذلك ما يعم المكلس وغيره مع كونه خلاف الكتبهم غير مخالف للفاضل الناقل
لان الغرض اثبات تكليسه في الجملة ولله دره حيث راعى ذلك ايضا فقال من المكلسات
وغيرها ١٢ شفيق الرحمن الرامفوري

وهذه الادوية اكثرها من الادوات التي [illegible] مفردة ومركبة
من المعاجين والسفوفات والمكلسات[1] والحبوب وغيرها فلما
دخلت الاطباء اليونانيون اقطار الهند ورأوا تلك الادوية
المعجب آثارها اخذوها واستعملوها في معالجاتهم مفردة ومركبة
باعتبار تراكيب اهل الهند ومن تراكيبهم [illegible]
ايضا فاخذوا المعادن وركبوها على انحاء شتى [illegible]
وغيرها[2] باعتبار الاغراض المقصودة ورتبوها [illegible] عليها
وصنف اكثرهم كتبا كثيرة في هذا الباب [illegible]

وللناس فيما يعشقون مذاهب

وسأتلو عليك ان المكلسات كانت متداولة في اليونان [illegible] ايطاليا
وتفصيل ذلك ان هرمس المصري اخترع صنعة الكيميا وبعد ذلك
شاعت في البلاد حتى بلغت الى اليونان والايطاليا واختطفوها
وصنفوا فيها كتبا ورسائل وكان غرضهم منها اصلاح المعادن ونقلها
من الفساد الى الصلاح وتبديل اخسها الى اشرف منه مثل تقليب
النحاس الى الفضة او الذهب الى ان جاء براكلوس فغير الغرض

---

[1] قوله والمكلسات الجمع مكلس في الفارسية كشته والتكليس مشتق من الكلس ولما كان الكلس سريع التفتت الى اجزاء صغار فسمي به كل جسم صلب صار قابلا للسحق بعد الاحراق او الحيل الاخرى فالتكليس اعم من الاحراق لانه قد يتم بغيره ايضا وذلك ان تقول ان لفظة كشته ليست مساوية للمكلس بهذا الاعتبار ١٢ شفيق الرحمن

[2] قوله وغيرها لانه قد يكلس المعدن بالمعدن كما تكلس الياقوت بالزرنيخ ١٢ شفيق الرحمن

من ذلك الصناعه وجعل يستعمل الارواح والاجساد وغير ذلك مما
من التراكيب المداوله عند اهلها على الابدان والامراض فكانه
حل بذلك الطريق العلاج وسماه اناغريا وهى لغة لاطينيه
معناها جمع المحللات وتفريقها وتبعها الاسلاميون بالطب
الكيماوى ثم قامت طائفة مسوا على آثاره وعالجوا الامراض على
طريقته حتى حصل لهم طب جديد سموا به كتابات بعضا
منها وهؤلاء كانوا يعالجون بالمكلسات المعدنيه والنباتيه قائلين
بانها اسرع فعلا مقدارها قويا التأثير بليغا ومن احدث اطباء العراق منهم
بعض المكلسات كما يظهر من رسالة طبيب المقتدى بامر الله ومن شاء
التفصيل فلينظر بامعان النظر فى تصانيفهم لا سيما ان بعضها او الهم
يكون اطنابا مملا فطوينا الكثير عنها واكتفينا بما قلنا ههنا
وظنى ان سيصح عليك مما قلناه فى هذه المقدمه ان المكلسات المعدنيه
والنباتيه كيف تداولت فيما بيننا ومن اى سبيل اخترناها فتذكره ولا تنسى

الباب الاول

فى جواز استعمال المكلسات

---

[1] قوله وجعل يستعمل الارواح والاجساد الروح عند اهل الكيميا ما لا يثبت على النار بل يطير
والجسد بخلافه ما يثبت عليها مثال الاول الزيبق والكبريت والزرنيخ ومثال الثانى الذهب
وما [illegible] ١٢ سعيد الرحمن

[2] قوله اناغريا معناه الجمع والتفريق ١٢ سعيد الرحمن

[3] قوله بالطب الكيماوى والمناسبة بينه وبين اناغريا ان هذه الصناعه باطوار كسائر
الجمع والتفريق ايضا ١٢ سعيد الرحمن

اعلم ان الادوية المكلسة كثيرة لا[1] اذكر منها اهمها عند السلك[1] والنحاس[2]
والكبريت[3] والرصاص[4] والزنجفر[5] والزرنيخ[6] والفولاذ[7] وخبث الحديد[8] والطلق[9]
والذهب[10] والفضة[11] والياقوت[12] والزمرد[13] والمرجان[14] فعند استعمال المكلس
منها اما[2] ظنا من محافظة الآثار التي تتعلق بصورها النوعية الحاصلة لها
قبل التكليس او حسية من الحرارة واليبس اما الاول فهو باطل
لان التكليس لا يوجب الكون والفساد حتى يلزم منه تغير صورها النوعية
كما قال براكلوس او مترجم[3] كلامه ونقله في الباب الثاني واذ قد ثبت
ان صورها النوعية بعد باقية على حالها ولم تتبدل فالآثار التي كانت
متعلقة بها قبل التكليس غير زائلة[4] عنها ولم تزد عليها آثار اخرى بحيث
لو استحالت الصور الى غيرها لكانت تتعلق بها فكما ان تلك الادوية
تصدر عنها الآثار المتعلقة بصورها النوعية قبل التكليس كذلك[5] تصدر عنها

---

[1] قوله لا اذكر منها الخ نظرا الى الاختصار والاقتصار لان الفاضل الماتن لا يريد في رسالة الاطناب كما يظهر من اقواله المختلفة فيها ومع ذلك انه بيّن المعادن القوية وتكلم عليها واثبت جواز استعمالها فالمعادن الباقية المكلسة كيف لا يجوز استعمالها ١٢ شفيق الرحمن

[2] قوله اما ظنا من محافظة الآثار الى آخر قوله او حسية من الحرارة واليبس اقول وذلك لان الدواء لا يؤثر في البدن الا بالصورة او الكيفية او بهما معا ١٢ شفيق الرحمن

[3] قوله او مترجم كلامه - التردد للشك لان رسالة براكلوس التي وقفت بين الفاضل الماتن واستنده فيها كلام براكلوس بكلام مترجمه وخصوصا في ذلك الفصل فعسر التمييز بينهما هنالك ١٢ شفيق الرحمن الرامپوري

[4] قوله غير زائلة الخ لان تلك الآثار تابعة للصور باقية ببقائها وليس لاحد ان يعتقد زوال الآثار مع بقاء الصور المتبوعة لها واعلم ان الآثار التي تترتب على المكلسات ليست هي الآثار التابعة للصور النوعية وانما هي آثار شخصية تابعة لصورها الشخصية لان المكلسات تتبدل فيها بعد التكليس ١٢ شفيق الرحمن

[5] قوله كذلك تصدر الخ لعدم المانع ١٢ شفيق الرحمن

نعم وكما انها تستعمل في الطب من غير حذر كذلك[1] يجوز استعمال
مكلساتها من غير مخافة ضرر واما الثاني فالحرارة واليبس اللتان فيها
لا تزيدان على حرارة الادوية المستعملة عندنا ويبسها لان الادوية
في درجاتها لا يتجاوز[2] عن الرابعة ونجد كثيرا من الادوية المستعملة
حارة يابسة في الدرجة الرابعة كالخردل فانه حار يابس فيها
وكذلك الفربيون حار في الرابعة ومع ذلك يستعملهما الاطباء
فكيف لا يتعجب من جواز استعمال الادوية وامتناع اخرى مع اشتراكها
في درجة الكيفية والآن نبسط القول ونقول[3] ان الشك كالخردل
في الدرجة فلا حرج في استعماله بهذا الاعتبار واما حدوث مخالفة
صورته النوعية للطبيعة الانسانية فمسلم ولكن ههنا سؤال وهو
ان السموم قاتلة في كل حال ام لها اوزان معينة تقتل الانسان
اذا استعملت بهذه الاوزان اما الاول فصريح البطلان لان المهلك
من الشك نصف درهم وان اخذ بانه بمقدار السمسم لا يهلك و[4]لا ضررا

---

[1] قوله كذلك يجوز الخ لانها ومكلساتها متساويان بهذا الاعتبار واما الفرق بينهما بوجه ما احسن بين كما ذكرها الفاضل الماتن ١٢ شفيق الرحمن

[2] قوله لا يتجاوز الخ وذلك لان الدواء الحار مثلا في الدرجة الرابعة من شأنه الاهلاك وانه مضرة اعظم منه حتى نفرض لها درجةً خامسةً ١٢ شفيق الرحمن

[3] قوله ونقول ان الشك الخ وانما عجب في هذا الموضع عن الشك مع انه من الادوية الممنوع استعمالها لانه اثبت بالدلائل نفعه وعدم اضراره فلا يحتاج الفاضل الماتن بعد هذا في المعادن النافعة الى امر بالتسامح ١٢ فتفهم

[4] قوله ولا ضررا الخ ومن يشهد التجربة على ذلك لان المرطوبين اذا استعملوه في ايام الشتاء بقدر حبة او لا يضرهم والبعض الذي وافقه الشك يستعمله كما هو من غير اصلاح قال رئيس الاطباء الحكيم محمد شريف خان بعد ان مشى على كثيرة الاطباء انه نافع للفالج واللقوة في بعض المخاصين فوجدته نافعا له بلا حرج ومن به علة تشنج كلها ١٢ شفيق الرحمن

في استعماله بعد الاصلاح بمقدار قليل مع رعاية الشرائط
كالعسل والسن والمزاج فانه ينفع حينئذ من[1] غير شوب ضرر
وكذا الشأن في الشوكران[2] فانه وان كان من الادوية السمية القتالة لكنه
لا يقتل دانق منه بل الشربة المهلكة منه درهمان فالحاصل
ان الادوية العقارة القوية اذا اصلحت ونقص مقدارها تخلو
عن الضرر وتؤثر اثرا قويا لا يؤثر مثله غيرها والجهال الذين
يستعملونها في غير محلها ويحسبون منها ضررا ثم يتركونها طاعنين
ان هذا فعلها في كل موضع يخبطون خبط العشواء ولا علاج لهم
لان هذه المكلسات حقها ان لا يستعمل في الامزجة الصفراوية
والدموية او في امراضهما بل اكثر استعمالها ينبغي ان يكون في[3]
الامزجة البلغمية وامراضها فمن استعملها فيهما ظهر ضررها
ولكن نسبة هذا الى عقله المعالج وقلة ادراكه اولى[4] من نسبته
الى ضرر المكلس واما امثال تلك المضار ترى كثيرا من
ادويتنا ايضا ثم اذا سقي لعاب حب السفرجل والسبستان

---

[1] قوله من غير شوب ضرر - ومن فكر في كلامه هذا عرفه حقا بلا مرية لانه لا يتصور حينئذ السم ١٢ شفيق

[2] قوله الشوكران - وانما ذكر الشوكران بعد ذكره الشك لانه من الادوية السمية القتالة وغرضه من هذا ان السم والدواء السمي ان جاز استعمالهما فاي شيء دواء لا يجوز استعماله والفرق بين السم والدواء السمي مذكور في الكتب الطبية ١٢ شفيق الرحمن

[3] قوله في الامزجة البلغمية - وانما لم يذكر السوداوية لان السوداء وان كانت باردة لكنها يابسة والمكلسات لا تخلو عن اليبس فيزيدها يبسا ١٢ شفيق

[4] قوله اولى - وانما لم يقل اصوب لان الضرر لو كان من جهة المعالج فقط لكانت نسبته لفظة اصوب ولكن الدواء له ايضا دخل في ذلك فالاصوب لفظة اولى ١٢ شفيق

من به ورم يلقى في احشائه[1] او رطوبة في معدته فان ذلك
يضر صاحبه اضرارا بينا واذا ادمن عليه اهلك[2] وكما ان تسقى الجواهر
الباردة مثل الافيون بارس وحب الرمان وغيرهما من به اسهال
من قبل عدم انهضام الغذاء فيهلك[3] العليل على الاكثر ولكن
هذا الضرر ايضا ينسب الى جهل الطبيب الذي استعملها في غير
موضعها وانت تعلم ان المكلسات لا تستعمل الا عند الضرورة
والضرورة الداعية اليها هو المرض ومن[4] قاعدة الطبيعة اذا وصل
اليها الدواء الذي بنا فيها مع وجود العلة في البدن وهو[5] مع منافاته
لها نافعة ايضا فالطبيعة تحيى القوى والازواج عنه وتدفع غائلة
عدوها بتوسط الدواء الوارد على البدن ومثاله ان البدن

---

[1] قوله في احشائه - واما الورم بالاحشاء والرطوبة بالمعدة لان ضرر تلك الادوية في تلك الصورتين بيّن لبقائها في المعدة طويلا وقوة اثرها فيها لانها كلما مرت على الاعضاء اضمحلت في قواها ١٢ شفيق الرحمن

[2] قوله اهلك الخ - يريد يوما فيوما والقوم اخذه في الاحتياط لقوة السمية المؤثرة فيشتد انفعالها كل يوم الى ان يموت صاحبها من اساءة التدبير ١٢ شفيق الرحمن

[3] قوله فيهلك العليل الخ - لان الغذاء الغير المنهضم مضاد للطبيعة لا يستحيل الى الكيفية ردية فاجتماعه ربما يوجب الهلاك وانما قال على الاكثر لان الطبيعة قد تكون قوية على دفع ضرره ولا يتأدى به اذية يعتد بها او لان الكيفية قد لا تكون ردية جدا ١٢ شفيق الرحمن

[4] قوله ومن قاعدة الطبيعة الخ واعلم ان الدواء المنافي للمرض صديق للطبيعة لمنافاته المرض الذي هو عدوها فهو وان كان منافيا لها ايضا في الحقيقة لكونه دواء لكنه مع وجود العلة في البدن ليس كذلك ١٢ شفيق

[5] وهو الخ اى الدواء الوارد على البدن مع منافاته للطبيعة نافع عدوها ايضا وهو المرض وهذا كما ان الحامل تشتهي الطين والفحم والجص في الجملة الاشياء الغريبة الردية فان تلك الاشياء وان كانت مضادة للطبيعة الانسانية لكنها تضاد الرطوبات الحاصلة في معدتها ايضا فانما تشتهي الطبيعة الى تلك الاشياء الغريبة لتزيل بها الرطوبات الحاصلة الموذية ١٢ شفيق

الذي غلب عليه البلغم اذا ورد باعلية الشك الذي سافي الطبيعة
الانسانية ومع ذلك تضاد البلغم الموجود فيه[1] الذي هو عدوها
فالطبيعة تنفي[2] عدوها وهو البلغم بتوسط ذلك الوارد لما بينهما
من المضادة الواضحة والمنافاة الظاهرة ولذا لا يظهر[3] ضرر الشك
في الابدان الشحيمة الكثيرة الرطوبة اذا[4] استعمل على اعتداله واما
الثاني فظاهر لان كل دواء مهلك له مقدار معين اذا اكله الانسان
بقدر المقدار هلك فاذن قد ظهر ان ما فيه سوء تحور استعماله
واستعمال مكلسه خاصة اذا اصلح واستعمل على مقدار ما يكفي[5]
لعرضنا في ايام الشتاء والابدان الباردة الرطبة وقد ثبت ان الشك
لا يضر اذا اورده الطبيب البارع في صناعته على الابدان القابلة
له فالادوية النافعة لا يحتمل[6] فيها الضرر البتة وطريق[7] اصلاح
الشك ان يجعل في ماء الليمو حتى اذا جف ماء مائه لمونته يصعد

---

[1] قوله فيه اي في البدن وضمير عدوها راجع الى الطبيعة ۱۲ شفيق الرحمن

[2] قوله تنفي عدوها الخ واعلم ان الطبيعة مبدأ اول لكل حركة وسكون وهذا بسبب الافاعيل انها وان كانت تصدر عن القوى لكونها علة قريبة لها وقيل الطبيعة هي مجموع تلك القوى فافهم ۱۲ شفيق الرحمن

[3] قوله ولذا لا يظهر الخ لانكسار قوة احدهما عن الآخر فان الشك اذا افنى البلغم عن البدن صار منصرف قوته ايضا فيه فتنجي الطبيعة سالمة عن عدوين لها ۱۲ شفيق الرحمن

[4] قوله اذا استعمل على اعتداله ولعله اراد بالاعتدال كون قوته مساويا لقوة المرض لانها لو كانت اقوى من المرض لاضرت بعد فناء المرض كما هو شان كل دواء يشتد بدن القوة بالنسبة الى المرض ۱۲ شفيق الرحمن

[5] قوله ما يكفي لعرضنا فعلم من هذا انه اراد باعتداله في القول السابق كونه مساويا القوة للمرض بكفاية الغرض ۱۲ شفيق

[6] قوله لا يحتمل الخ اي الضرر البين مثل ما يساهم في الشك اذا اخطأ الطبيب والا كون الدواء خاليا عن الضرر مطلقا فمستبعد فيراد بما ذكر معنى قوله لا يحتمل الضرر نفي احتمال الضرر مطلقا لانها لو استعملت على مواضعها مع رعاية الشرائط التي ذكرت ينفع لا يضر البتة ۱۲ شفيق

[7] قوله وطريق اصلاح الشك الخ اعلم ان مقصود الفاضل الماتن بالذات في هذه الرسالة بيان احراق لها داخل في التكليس ليطلع الناظر على انه ليس فيه شيء يجب الحذر عنه ولا يقتصد في تلك الاوراق بيان طرق التكليسات استكمالا ولذا نجد في اكثر الامكنة نقصانا في بيان طريق التكليس ۱۲ شفيق الرحمن

جوهره وهذا السك ليست فيه حدة زائدة۔

ونقول ان النحاس حار يابس في الثالثة كالاسكار[1] ومع ذلك يستعمل
في معالجاتهم لانهم يقولون ان نحاتة مع ماء العسل يسهل
الصفراء وينفع من امتلاء الاستسقاء ولتكليسه طرق منها ان
يطرق الرصاص ويوضع فيه الفلس ويذر ثم عليه قب طرى ويكور
ثم يوضع في ظرف من الطين ويطين[2] بطين الحكمة ويكلس فاذا
خمدت النار يخرج ويسحق ومقدار شربه من ارزة الى ارزتين
فاسئل المعترضين اى شيء فيه اوجب حرمة استعماله عندهم
اليس ان كل واحد من النحاس والرصاص والقب مستعمل عند
الاطباء فان كان[3] التركيب يجلب الضرر ويوجب تحريمه فعليهم
ان يبينوا ليصح علينا الامر ونتابعهم في ذلك۔

ونقول ان الكبريت حار يابس في[4] الثالثة وهو مستعمل كما قال
الفاضل الجيلاني ان الكبريت ينفع السعال وخروج قيح الصدر
واذا شرب بالماء او في بيضة حسوا نفع[5] من اليرقان فمكلسه

---

[1] قوله كالاسكار الخ واتيان المثيل لكى يعلم الناظرون ان الدواء الاخر المساوى للمعدن المكلس في الكيفية مستعمل عندهم ولا يكون ذلك المعدن نجس وراعية هذا الاعتبار ۱۲ سعيق الرحمن

[2] قوله ويطين الخ — وطريق التطيين بطين الحكمة مذكور في كتب الرسائل ۱۲ سعيق الرحمن

[3] قوله فان كان التركيب الخ وكذا الكلام في كل مكلس لان التركيب ان كان يوجب الضرر فلا بد من بيانه مع ان الضرر غير محسوس في المكلسات ان لم يقع الخطاء من المعالج واما مجرد الاحتمال في الدعاوى فمما لا يصح الله ۱۲ شفيق

[4] قوله حار يابس في الثالثة — وعند البعض في الرابعة ولكن الفاضل المامن اختار القول الاول لكونه مرجحا واعلم ان المريد كرهما دواء على سبيل المثال كما فعله في السك والنحاس لعدم بقاء الاحتياج اليه حينئذ وانما ذكرهما ليقيس الناظر عليهما ما في الادوية المكلسة ۱۲ سعيق الرحمن

[5] قوله نفع من اليرقان الخ لان الثالثة الواقعة فيما بين الكبد والمرارة وبينها وبين الامعاء اذا عرض لها الصفراء احتباسا طبيعيا اليرقان ۱۲

الذى يكون فى بعض العقاقير كيف لا يجوز استعماله۔

ونقول ان الرصاص بارد فى الثالثه ومكلسه يزيل جريان المنى وبالغ فيه ومع ذلك لا يظهر منه ضرر وقد جرب مرارا وصفته ان يوجد الرصاص مع الزيبق ويبقع فى ماء الليمون عشرة ايام ثم يحرق على طريق معلوم وقد رشوشه ارزتان الى ثمان ارزات وهذا المكلس يلقى كثيرا فى ادوية[١] قروح مجرى البول كما لا يخفى۔

ونقول ان الزنجفر حار يابس فى الثانيه[٢] عند بعض وبارد فيها عند بعض والاصح[٣] القول الاول وهو من السموم المهلكة اذا استعمل منه مثقالان وطرق تكليسه متنوعة مذكورة فى اركان الطب لخواجه عبد الله وفى غيره من القرابادينات وكتب الرسائل ولما اسوقفنا القول فى الشك واثبتنا فيه انه يجوز استعمال السموم فلا حاجة[٤] لنا ان نعيد ه ههنا ونفعه يتعلق باعضاء التناسل والمعدة واذا وافق مزاج انسان نفعه نفعا لا يساويه فيه شئ آخر۔

ونقول ان الزرنيخ حار فى الثالثة يابس فى الثانيه قال الشيخ يسقى للمتقيحين وقد يدخل فى حب الربو وقال سارحة وبعضهم يسقى شيئا منه

١ه قوله فى ادوية قروح مجرى البول الخ وفى السعوفات النافعة من جريان المنى ايضا ١٢ شفيق الرحمن

٢ه قوله فى الثانيه واساعد من القول بكونه حار يابسا فيهما كما هو راى البعض لكن فيه الاصح القوى ليس ١٢ شفيق الرحمن الرامفورى

٣ه قوله والاصح الخ لان اكثر الاساتذه ذهبوا الى ذلك ١٢ شفيق الرحمن الرامفورى

٤ه قوله فلا حاجة لنا ان نعيده ههنا ـ ونقول ان السموم لا تخلو اما ان تضر بصورها او بكيفياتها الى آخر البحث المذكور ١٢ شفيق الرحمن

معجونا سحم لاصحاب الربو فيسفعهم وقال الاخرون انه يصلح بدان المعدة وقال ابوحنيفة الدينوري انه ينفع من السعال الرطوبي و ضيق النفس البلغمي وتكليسه بان يسحق الزرنيخ ويوضع في هرب كهري ويحرق وهرب كهري بنبه حافر الغزال وينفع[1] من امتلاء الخدر والجذام

ونقول ان الفولاد حار في الثانية يابس في الثالثة قال الشيخ رحمه الله ان في توبال[2] قوة مسهلة للماء وقال بعض شارحي كلامه ان المخصوص الذي خاف من الماء اذا سقي منه نفعه نفعا لا يعادله فيه شيء وطرق تكليسه متعددة منها[3] ان يبرد بمبرد وينقع في بول الثور ثلث ليال ويسحق بماء الاهليلجات على الحجر ثم يعرض ويجفف ويوضع في اناء من طين ويطين ويدفن في زبل الثور الى اسبوع ثم ينقع في الماء المذكور مرات ويجفف ويوضع بعد التطيين في التنور الى سبعة ايام وفي هذه المدة يوقد النار تحته دائما ثم يخرج ويستعمل بعد السحق

ونقول ان خبث الحديد حار في الثانية يابس في الثالثة يجفف الرطوبات ويقوى المعدة ويشد العضلة ويذهب باسترخائها

---

[1] قوله وينفع من امتلاء الخدر والجذام الخ لان العلة اذا استحكمت ولا ينفعها ذلك لضعف قوته واستحكامها ۱۲ شفيق الرحمن

[2] قوله في توبال الخ وهو بضم التاء ما يساقط من الحديد او النحاس عند الطرق ۱۲ شفيق الرحمن

[3] قوله منها الخ وانما ذكر ههنا طريق التكليس مستوعبا مع انه ليس بضروري ذلك لكونه مذكورا في بعض الكتب الطبية المتداولة ۱۲ شفيق الرحمن

اذا سقي في سد عتيق وقال[1] عباس الزهراوي اذا مزج حب الحديد
بادوية مناسبة يقوي المعدة والكبد وهكذا قال الحلاوي
وقال يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة انه يقوي المعدة اذا شرب
في سد عتيق ويمنع نزف البواسير ويقطع شربه من اللبن المنعقد
في البدن انتهى وهو من اجزاء بعض المعاجين حتى انه[2] نسب اليه
وسموه معجون حب الحديد كما لا يخفى على من تصفح قرابادين الادوية
المركبة وصنعة[3] تكليسه ان يحمى في النار ويطفى بالخل سبع
مرات ثم يسحق ناعما بعد جفافه

ونقول ان[4] الطلق بارد في الاولى يابس في الثانية قال الشيخ
والمكلس[5] منه اقوى والطف وهو يحبس الدم بماء لسان الحمل
من الرحم والمعدة وضعا وينفع من ذرب وسطاريا شربا انتهى
وهو من الادوية التي تمنع استعمالها بدون التكليس كما نطق
به القوم ومن طرق تكليسه ان يطرق الطلق ويسحق

---

[1] قوله وقال عباس الزهراوي الخ عباس الزهراوي كان طبيبا بارعا في صناعة الطب وكان له يد في الجراحة الف كتابا بسيطا في الطب سماه بالتصريف لمن عجز عن التاليف وصنع فيه بما يتعلق الآلات الجراحة فاسلم عددها الى ثلثمائة او اقل منها والزهراوي منسوب الى الزهراء وكانت هي قرية من اعمال قرطبة بناها احد ملوكها لحظية من حظياته اسمها زهراء ١٢ شفيق الرحمن

[2] قوله انه الخ اي المعجون نسب الى حب الحديد ١٢ شفيق الرحمن

[3] قوله وصنعة تكليسه الخ وليست هذه الصنعة جيدة بل طرق تكليسه الجيدة وراء هذه وانما ذكرها لكونها مذكورة في بعض الكتب المتداولة ١٢ شفيق الرحمن

[4] قوله ان الطلق الخ والطلق كقتل بالكسر حجر معروف ١٢ شفيق الرحمن

[5] قوله قال الشيخ والمكلس منه اقوى في الطب الخ يسعى للناظرين ان يلحظوه بعين الانصاف لان الشيخ رحمه الله تعالى صرح باستعمال الطلق المكلس في باب الاطباء وهو المستعمل اي المستعمل منه هو المكلس لا غير والعجب من مثل هؤلاء الغافلين عن اقوال المهرة من الاطباء واعتراضاتهم البائسة عن جهلهم ١٢ شفيق الرحمن

في ماء الكماذريوس[1] ثلاثة ايام ثم يوضع في انائين من طين ويطين ويحرق في تنور ليلة كاملة ثم يخرج ويسحق في الشراب ويحرق ويفعل هذا مرارا حتى يصير الطلق كله مكلسا۔

ونقول ان الذهب معتدل في الفاعلين مائل الى الحرارة وفيه رطوبة غريزية وصنعة تكليسه ان يبرد بمبرد ويسحق في ماء العقاقير المطلوب سقيه قواها فيه[2] نهارا ويحرق بعد التطبيس من اول الليلة الى آخرها ويفعل هذا الى اربعين يوما وبعضهم يكلس الدينار كما هو في بعض العقاقير۔

ونقول ان الفضة باردة يابسة في الاولى تقوي القلب وتزيل الخفقان والحكة والجرب وقال طبيب المفسدين بامر الله اذا خلطت سحالتها[3] بادوية المعدة نفعت من الرطوبات اللزجة وهي جيدة جدا للجرب والحكة وعسر البول وصنعة تكليسه ان تطلى الانزروت على الدراهم ويوضع في بزر الشبت الذي ينقع في ماء بعض العقاقير ويجفف ويكرر هذا مرارا ثم يكلس على الطريقة المعلومة والعجب من هؤلاء الاطباء انهم يكتبون في نسخهم امثاله من نوره نقرة مجيدة او نوره طلاء مجيدة ويحرزون عنهما اذا كلسا مع بعض الادوية الاخرى۔

ونقول ان الياقوت معتدل في الفاعلتين يابس في الثانية ويكلس

---

[1] قوله في ماء الكماذريوس - ويقال له في الهندية ككروندا ١٢ سفيق الرحمن

[2] قوله فيه - اي في الذهب الذي مراد سقيه قوى الادوية فيه ١٢ سفيق الرحمن

[3] قوله سحالتها - والسحالة بالضم ما سقط من الذهب والفضة اذا برد ١٢ سفيق الرحمن

بالترياق وكذلك تكليس الزمرد الذي هو بارد يابس في الثانية عند البعض۔

ويقول ان المرجان بارد يابس في الثانية عند البعض وهو ترياق للسموم مفرح مزيل الخفقان والجنون والوسواس وضعف المعدة ويقوي الدماغ ونحوه ويقطع نزف الدم ود[1] وسطاريا وتكليسه بأن يعصر الزنجبيل الطري ويحل المرجان في عصارته وتوضع في النار بعد جفافه ويفعل هذا ثلث مرار

ولقد تركنا ذكر الادوية[2] الاخرى التي تكلس حذرا من التطويل فالحاصل من نقل المكلسات انه ليس فيها شيء يضر وان اضر فضرره يعود الى جهل الطبيب وعدم تدبيره في المرض وصاحبه[3] كما ان ضرر الحشائش المستعملة يعود الى اساءة تدبيره والحق ان اسفار المشعرين لما خلت عن المكلسات المجربة النافعة فالى الآن حرام علينا استعمالها۔

الباب الثاني

في الشكوك الواردة عليها ورفعها عنها

سمع طبيبهم في هذا الباب ولم ير رسالة يظهرون فيها ما في قلوبهم من الحسرات فمما سمع منهم ان[4] اكثر المكلسات من المعادن

---

[1] قوله ود وسطاريا الخ وهو اسهال كبدي ١٢ شفيق الرحمن

[2] قوله الادوية الاخرى مثل قرن الايل وقشر البيض وحجر اليهود وغيرها ١٢ شفيق الرحمن

[3] قوله وصاحبه لان رعاية مزاج المريض و [illegible] من الامور التي يجب مراعاتها للمعالج ١٢ شفيق

[4] قوله ان اكثر المكلسات الخ اعتراض اول قوله ان الذي يستعملونها الخ اعتراض ثاني قوله فانها الادوية الخ اعتراض ثالث ١٢ شفيق

وهي[1] معاندة للطبيعة الانسانية وان الذين يستعملونها يخرج[2] على ابدانهم
البثور والدماميل وفي الجملة تحصل بهم الاحتراق وفساد الدم
وانها لا تخلو اما ان يبقى بعد التكليس على صورتها النوعية او يترك[3]
صورتها الاولى وتلبس الاخرى فعلى الاول التكليس عبث
لان المكلس وغير المكلس في هذه الصورة على السواء وعلى الثاني
استعمالها للمنافع المتعلقة بصورتها النوعية لغو لانها ما بقيت على
صورتها الاولى بل استحالت رمادا. هذه الشكوك الثلاثة جارية
على السنتهم وان تفضل علينا احد منهم واظهر مضارها بعينه باحد
نقلوها فوجب به حصل الشكر وجزيل الامتنان وها قد نجيب عليها
الاجوبة فنقول[4] اما معاندتها للطبيعة الانسانية فمسلمة[5] لكن
هذا الايراد يرد عليهم ايضا لانهم يستعملون اكثر المعادن كما[6]
ذكرناه انفا وكذلك يرد عليهم ان النباتات ايضا مخالفة[7] لمزاج
الانسان وان[8] كانت مخالفتها اقل من المعادن فالواجب عليهم

[1] قوله وهي معاندة الخ لان الانسان من جنس الحيوانات وجنس المعادن بعيد عنه بتوسط النباتات فتكون معاندتها للطبيعة الانسانية ظاهرة ١٢ شفيق الرحمن

[2] قوله يخرج على ابدانهم الخ لغليان الدم وفساده ودفع الطبيعة للدم الى الاطراف حفظا للباطن لا الباطن والحبوب على الاعضاء الرئيسة والبثور التي يحدث بعضها اذ في البدن اشرف من الظاهر اولى صيانة منه ١٢ شفيق

[3] قوله او يترك الخ وهذا لو صارت رمادا لعدم المناسبة فيما بين اجزاء الدواء المكلس ١٢ شفيق الرحمن

[4] قوله فنقول الخ هذا جواب الاعتراض الاول ١٢ شفيق الرحمن

[5] قوله فمسلمة الخ كما بيناه ولكنك ستقف على ان المعاندة تظهر في البدن الصحيح المعتدل واما المنحرف الى طرف من الاعتدال فلا تضره دواء معدني ولا انساني اذا اورد على مواضعهما ١٢ شفيق الرحمن

[6] قوله كما ذكرناه الخ في شان المكلسات ١٢ شفيق الرحمن

[7] قوله مخالفة الخ لكونها من جنس آخر ١٢ شفيق الرحمن

[8] قوله وان كانت مخالفتها الخ لكونها اقرب الى جنس الحيوان بالنسبة الى المعادن ١٢ شفيق الرحمن

ازبد كوهما معا ونحن نجيب عن هذا بان المعادن والنباتات وان[1] كانت
مخالفة للطبيعة الانسانية لكن زمان استعمالها هو الذى خرج فيه
مزاج الانسان عن الاعتدال فالدواء يضاده ويصرفه الى حالته الاولى
وعلة عدم مضرته ان قوته تصرف فى المرض فلا تبقى منها
شئ تضر ومن ههنا يمنعون استعمال الدواء القوى على المرض
الضعيف لانه مع نفيه المرض تبقى قوته ضارة للمريض
وكذلك يمنعون استعمال امثال تلك الاشياء على الصحيح لانها
حينئذ تقابل الطبيعة لفقدان المرض الذى كان سببا
لصرف قوتها اليه۔

ونقول[2] ان مكلسات الزمرد والياقوت والمرجان والطلق والرصاص
والذهب والفضة ليست فيها حرارة كثيرة تهيج بها الدم لان[3]
اكثرها باردة وبعضها معتدلة فى الفاعلين فالحرارة الحاصلة
فيها بعد التكليس والتسفيه لا تبلغ الى حد تخرج البنور والدماميل
وخاصة اذا استعمل منها ارزتان او اربع ارزات وفى مكلسات الزرنيخ
والكبريت والسك والزنجفر وغيرها حارة ولكن اذا اعتدى

---

[1] قوله وان كانت مخالفة الخ ای هما ليسا من جنس الحيوان حتى يوافقا مزاج انسان ١٢ شفيق الرحمن الرامپوری

[2] قوله ونقول ان المكلسات الخ جواب لاعتراض ثان ١٢ شفيق الرحمن

[3] قوله لان اكثرها باردة الخ مثل الزمرد والمرجان والطلق والرصاص والفضة واما الذهب
والياقوت فمعتدلان فى الفاعلين لكن الذهب يميل قليلا الى الحرارة ١٢ شفيق الرحمن

الانسان معها مثل[1] المرقة الدسمة واللبن والسمن كيف[2] بثور
الاخلاط مع مقدار قليل منها وهو مدبر في الادوية
المصلحة واعطى لمن كان بلغمي المزاج كثير الرطوبة وان سلمنا ان
هذا الضرر الضعيف يكون منها فلا نسلم ان بعض الادوية
المستعملة عندهم يخلو[3] عن هذا الضرر مع ان هذا وذلك لا يكون
الا من غفلة المعالج ولقد رأيت اناسا خرجت البثور على ابدانهم
زمن الربيع الذي يسيل فيه الدم والاخلاط الجامدة شتاء[4] وتنصب
الى الاطراف فتنفرج بها جلودهم وقد استعمل بعضهم الكلسات في
ايام الشتاء فظن انها منها مع ان هذا كان من مقتضيات الفصل
لانا نرى كثيرا من الناس لم يستعملوها قط ولكن ابدانهم
تتبثر في الربيع والصيف[5] ۔
ونقول[6] ان الكلسات تبقى على صورها النوعية
ولذلك تعود الذهب والفضة الى صورها بعد التكليس

---

[1] قوله مثل المرقة الدسمة الخ فان الدسومة مع ان فيها تاثيرا فيه بذهب بيبسها حتى ان من اكل السمك كثيرا وخيف من موته ربما برئ من شرب السمن واللبن ١٢ شمس الرحمن

[2] قوله كيف تثور الاخلاط الخ ولا يتصور ضررها قطعا لانها مع قلة مقدارها مصلحة ومع ذلك استعملها من هو بارد المزاج رطبه ١٢ شمس الرحمن

[3] قوله يخلو عن هذا الضرر الخ وان من اكل الادوية الحارة وهو حار المزاج يشتكي الى الطبيب حرارة ويبسا يجدهما في البدن وثورانها في جلده ١٢ شمس الرحمن

[4] قوله مع ان هذا كان الخ قال الفاضل القرشي والربيع يتحرك فيه الاخلاط المحتبسة شتاء وتسيل الى الاعضاء الضعيفة فيحدث فيه الخراجات واورام الحلق ويتحرك فيه كل مرض ذو مادة كانت مادته ساكنة في الشتاء وذلك لا لرداءته بل لكرمه اللطيف انتهى ١٢ شمس الرحمن

[5] قوله والصيف لان الصيف يحتد فيه الاخلاط البدنية فان هضمت اوجبت الحميات الخلطية وان دفعتها الطبيعة الى الظاهر احدثت البثور والاورام الظاهرة وان صعدت الى الراس احدثت الدوار والصداع وقس على هذا ١٢ شمس الرحمن

[6] قوله ونقول ان الكلسات تبقى الخ جواب لاعتراض ثالث ١٢ شمس الرحمن

وكذلك[١] الفولاذ وخبث الحديد وغيرهما والبعض[٢] الذي لا يعود
الى صورته الاولى فسبب ذلك ان من الاشياء المكلسة ما اذيب
على النار كالفضة والذهب واقسام الحديد فلذلك يعود وما لا يذاب
منها علما انه لا يعود كما لا يعود الحنطة المطحونة الى صورها الاولى مع
ان الصورة النوعية فيها غير متبدلة[٣] اجماعا ولا[٤] يلزم من تغير الصورة
الشخصية تغيرها[٥] كما في الماء المسخن والدليل على بقائها على صورها
النوعية ظهور افعالها فانها لو كانت تركت صورها لم يمكن ان يصدر
عنها افعال كانت متعلقة بصورها قال براكلوس في بعض رسائله
ان للاجسام صورتين صورة ظاهرة[٦] تقبل التغير وصورة باطنة
لا تقبل[٧] التغير والفساد وهذا مشاهد في الذهب المكلس فانه
خرج عن صورته الظاهرة ولم يخرج عن صورته الباطنة وفي الرسوم

---

١ قوله وكذلك الفولاذ الخ واما فرق بين الذهب والفضة وبين الفولاذ وخبث الحديد مع ان هذه مشتركة في عودها الى صورها ان الذهب والفضة يسهل عودهما الى صورهما الاولى وليس كذلك الفولاذ وخبث الحديد فانهما يحتاجان الى نار قوية وعمل صناعة ١٢ شفيق الرحمن

٢ قوله والبعض الذي لا يعود الخ وذلك مثل الاحجار والمرجان والسك وقرن الايل وغيرها ١٢ شفيق

٣ قوله غير متبدلة اجماعا الخ لبقاء آثارها من التغذية وتطويع الهضم والتسديد بلا ١٢ شفيق الرحمن

٤ قوله ولا يلزم الخ دون العكس فان تغير الصورة النوعية يلزمه تغير الشخصية لا محالة لكون النوعية ملزومة لها - وكان الفاضل الماتن دفع بذلك توهم من يتوهم ان الحنطة المطحونة ما بقيت على صورها النوعية فقال انما تغيرت فيها الصورة الشخصية ولا يلزم من تغيرها تغير النوعية ١٢ شفيق الرحمن

٥ قوله تغيرها - اي تغير الصورة النوعية ١٢ شفيق الرحمن

٦ قوله صورة ظاهرة - ولعله اراد بالصورة الظاهرة الصورة الشخصية وبالباطنة النوعية كما يدل عليها كلامه ١٢ شفيق

٧ قوله لا تقبل التغير والفساد الخ هذا ان كان على اطلاقه غير صحيح لان الاجسام ربما تقبل الاستحالة فان العناصر مثلا يستحيل بعضها الى بعض آخر وكذا ان يستحيل الاشياء الى الرماد احيانا اذا سبب بها النار القوية وان كان مختصا بما غير فيه فصحيح لان الاجسام المكلسة باقية على الصورة الشخصية لها لا تفسد ذواتها لعله اراد هنا المعنى الثاني لقيام القرينة عليه ١٢ شفيق

المصعد والرسوب المكلس وفي الماء الحار فانه ايضا خرج عن صورته الظاهرة ولم تتغير صورته الباطنة والدليل على ذلك عود مثل هذه الاجسام الى صورها الظاهرة ببعض التدابير اليسيرة. واما فائدة التكليس فعلى الاكثر تقوية الامر وسرعة النفوذ كمكلسات الذهب والفضة والفولاذ وخبث الحديد وقد يكلس الشيء لكسر حدته كالمرجان وقد يكلس لتنقيته عن السوائب الرديئة والاجزاء الغريبة كقرن الايل.

الكلام الى ههنا كان في شكوى الامراض ولا تجهل ان اطباء الهند عالجوا اهلها في القرون السالفة بالمكلسات حتى ان من دعى من نفسه معالجة المرضى الى الآن والادوية التي جربت على خلق كثير بين وجربها فرقة من الاطباء كيف يعرف حالصه الضرر بحيث يحذر عنها المعالج ولو كانت ضارة كما زعمها الزاعمون من اطباء العصر لما عالجوا دهرا طويلا ولما استعملها المرضى دون الطبيب كما لا يجب ان ينسب اليه الاساءة في بداية كذلك المريض لا يركن الى الادوية الضارة

---

١ قوله واما فائدة التكليس الخ لما فرغ عن بحث بقاء صور الاشياء المكلسة وقد بقى عليه بعد ذلك بيان فائدة التكليس لان المعترض كان يظنه عبثا لعله اسرع في فوائده راغبا للاختصار ١٢ منه

٢ قوله ولا تجهل الخ لما فرغ من ذكر مثالات الادوية اراد ان يجيء بجواب عام قال ولا تجهل ان اطباء الهند الخ ١٢ منه

٣ قوله اهلها الضمير راجع الى الهند ١٢ سعيق الرحمن

٤ قوله خالصه الضرر الخ لما كانت الادوية كلها لا تخلو عن ضرر ما ولا توجد دواء يكون خاليا عن الضرر رأسا لذلك المعترضون لا يحسبون عنها احترازا من المكلسات فقد عمل من اجرائهم بكونها ضارة بحسبه عند بعضهم مطلقا ولو كانوا يحسبونها نافعة لبعض الاعضاء وضارة لبعضها لما كانوا يتركون استعمالها ١٢ سعيق الرحمن

٥ قوله كما زعمها الزاعمون اي ضارة عندهم باقية عن شيء ١٢ سعيق الرحمن

٦ قوله لا يركن اي لا يعمل ١٢ سعيق الرحمن

ولعل هؤلاء غافلون عن الاطباء اليونانيين الذين نشأوا في بلاد الهند واختاروا المكلسات في معالجاتهم وعالجوا بها المرضى لانهم لو تنبهوا على ذلك لما قالوا مثل ما يقولون۔ واحسب ان هؤلاء الغفلة لم يخبروا بان شاه ارزان[1] عالج بالمكلسات وكتبها في قرابادينه وقال عند بيان بعض منها وهو مجرب ونقل مكلس الذهب والفضة والزمرد واشار الى استعمال المسك والزريح الى غير ذلك۔

الخاتمة

في بعض فوائد المكلسات

اعلم ان للمكلسات فوائد لا يساويها في ذلك ادوية اخرى منها ان[2] القليل منها يفعل فعل الكثير من ادويتنا بل ازيد منه ومنها ان المريض ربما لا يستطيع ان يبلع الادوية بكثرة المقدار لخلل في عضلات المرئ او بسبب آخر فتجد المكلسات احسن بدل يدرك حينئذ لانها يمكن ايصال المقدار القليل منها الى المعدة ومنها ان بعضها اشد انعاشا للحرارة الغريزية عند ما حل ضعف قوى بالمريض فتراه كانه ينفخ الروح فيه ومنها ان اكثرها اسرع في افعالها وافضل في آثارها فان في خبث الحديد والفولاد المكلس

---

[1] قوله شاه ارزان الخ وهو كان طبيبا ماهرا في الصناعة الطبية الف كتبا عديدة فيها منها ميزان الطب وطب اكبر وشرح على القانونچه شرحا مبسوطا مات في الدهلي ودفن خارج البلدة قريبا من مرقد خواجه باقي بالله رحمه الله تعالى ۱۲ شفيق الرحمن

[2] قوله ان القليل منها الخ وربما لا يسع معدة المريض للدواء الكثير وخاصة في الامراض المعدية فتلك انسب لها حينئذ ۱۲ شفيق

قوة للمعدة والكبد الضعيفتين ولا يعادلهما فيها جوارش ولا معجون ولا شيء آخر مما جربناه وان وجدنا دواء ابلغ منهما في النفع تركناهما واخذناه ولو كان جنيسه من الحشائش النابتة على المزابل وهكذا رائنا في كل دواء اعوص ان يكون مكلسا اوغيره ومنها ان في استعمالها سهولة على المرضى لانها تختلط ببعض المدرفات وبوكل ولا يتكلف فيها مثل ما يتكلف في سحق الادوية بالماء وتصفيتها ونقعها فيه مساوة تخية النفل عنه صباحا الى غير ذلك مما لا يخفى ولنعم ما قيل

درد سر کے واسطے صندل اگرچہ ہے مفید
اسکا گھسنا اور لگانا درد سر یہ بھی تو ہے

ومنها ان بعضها بالغ في تقوية الاوعية النامية التي يحتاج اليها في بقاء النوع الانساني فهذه الفائدة جليلة لا تجدها في اللبوب ولا في معجون الطلاء ولا في غيرهما۔ ومنها ان حلها او كلها قوية العمل فكما قال الامام بقراط في كتاب الامراض الداخلة ان المرض القوي يحتاج الى الدواء القوي ينبغي لنا ان نداوي بعض منها لتكون قوة الدواء احسن منا فانها المرض مساوية له فيزول به سريعا۔ فيا اسفا على الذين اعتسفت آراءهم واعوجت افكارهم فيها

له قوله لا تجدها في اللبوب ولا في معجون الطلاء الخ للبوب سمنان وهما نافعان من ضعف الباءة وقوله المني ومعجون الطلاء معجون يشتمل على الاجزاء الكثيرة تقوي الباءة وتفرح وتقوي القوى والارواح ۱۲ شمس الرحمن الرامفوري

٢ه قوله القوي وقد مرّ الى هذا قول بقراط ۱۲ شمس الرحمن

ولو فكروا فكر العقلاء لصاروا واستدلوا إليها ويعلمون صنعتها ممن

يعرفها من غير إحذار —

وقد قلت

ولو واجهت شخصا غاد سائلي + لما استحييت من كسب المعالي

هذا ما تيسر لي في هذا المقام

والحمد لفارق النور والظلام

صورة كتابة الفاضل الأديب العلام البارع الأريب القمقام كشاف غوامض العقلية والنقلية حلال معاقد الأدبية والفلسفية النجيب اللوذعي واللبيب الألمعي مولانا المولوي محمد طيب الحجازي المكي حفظه الله عن معرة كل غبي وغوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مجري ينابيع الحكم + في رياض الآلاء والنعم + ومنبت الدقائق

في السماء الرقائق + والكل بالغ بكماله + مبتهج بحسنه وجماله ❊ شعر إذا ما رأيت

الله في كل كائن ❊ رأيت جميع الكائنات ملاحا + وللمعقول كالمحسوس رياض

وفي مهامه الأفكار مروج وغياض + صد لها الفاقد + سارية حياها

في المواليد + فقد أطال البحث عن أسرارها + واستطار الخبر بأخبارها

في أحجارها + فحاول للحكم + في إبرازها من العدم + وباحث عن قواها

ومبدئها ومنتهاها + ومتصلا لأفعالها + وتصرف أحوالها + واتصالها + وانفصالها +

معرها لفوائدها فى الافراد والتركيب، متطلبا للحيلة الموفقه على مالها
من اثر عجيب؛ فمازوا من معارف الحيوان والنبات بما وفى نصيب
واخلصوا من ادراج المعادن الفن والرقيب؛ فبصروا فيه تصرف الفنر
ولم يهتدوا الى ما فيه من قرة العين؛ واذا راوا مستعملا له فى عمر الساف
يكادون يسطون به من الحسد وقلة الانصاف؛ واخذ وا يتسترون
بالشبهات؛ ويقولون سم وبين الانسان درجات؛ ولعمرى انه اقرب
من السماويات؛ الى مرى للا يلان منها انفعالات؛ وسدل حالهم
واداموا المداوى؛ بالحرم السماوى؛ وبوقف النفاء؛ على النسيم والماء
فما بال المعدن القريب النسب؛ يرمى بالصدوقلة الادب؛ اوليس
اما صر؛ دعاسر؛ فلذلك فيض الله من عرف سره؛ ومن لبابه قشره؛
وانبت بالتجربة؛ انه انفع فى بعض المواضع من الحيوان الذى من جملته
العفرية؛ الا انهم لم يتصدوا للذب عن حريمه؛ ولم يجتهدوا فى
كسره بدعويه؛ حتى قام باعباء هذه الاعباء؛ فرع الشجرة التى اصلها ثابت
وفرعها فى السماء؛ من قوم لبسوا كما قال ابن عاد باعر؛ اذا مات منا سيد
قام سيد؛ قؤل لما قال الكرام فعول؛

بل كما قال

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم؛ مثل النجوم التى يسرى بها السارى

وكما يقال

اضائت لهم احسابهم ووجوههم؛ دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
واما نسبه وحسبه فكالشمس فى رابعة النهار؛ واما علمه وحكمته

فلا مساغ فيها لجحد ولا انكار، فهو الراسخ قدمه، الباذخ علمه وعلمه، الممتلی حلما وركانة، وديانة وامانة، ولولا مخافة ان ينسبني الناس الى المفضول، لمعرفتهم بكل ما فيه اقول، لكحلت احداق الاوراق، بصفاته العذاب الرقاق، سدات هناك اوصاف، لا يعرفها الا الخواص العراف، وهي انه نقد رعلی ابراز فن بثاقب ذهنه، وانه امام فی كل فن وان كان بعيدا عن فنه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم،

وشاهدی علی ما اقول هذا الكتاب الذی لا ريب فيه، وما تضمنه من كل دليل لو تأمله ابو جهل فلا شك انه هديه، وهو ان كان باكورة فانه واف، ومع وجازته فانه كاف وشاف، متع الله العلمين بشبابه الغض، وبحلمه البسط، وسلاه الجعد، وبعلمه المسر، وبعقله الراجح، وكرمه الطافح، ولا زال عدوه فی كبد، وحاسده فی ذل وفيد، حفظ الله وحفظ نجله، وعشيرته واهله، فانه كاسمه احمد، وفی كل فضل من الناس افضل، لا زال مظفرا علی الاعداء، محصا للاوداء، هذا وصلی الله وسلم علی محمد واله، وكل متشبث باذياله

محمد طيب رسول مدرسه عاليه۔

هذا ما حرره حلال معاضلات الفروع والاصول كشاف دقائق المعقول والمنقول الاديب
اللبيب البارع الاريب مولانا المولوی محمد فاروق ادام الله حيوته ما دام يجري الدم في العروق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله البارى للانسام المودع نفائس القوى في الاجسام والصلوة والسلام على خير اساة الاسقام وافضل من يشفى بمداواته ذكره الاسى والسقام وعلى آله المواسين للانام واصحابه الشافين غلة العلة والداء العقام اما بعد فان الطب علم شريف انفع البضاعة وكامل الصناعة قانونه شفاء لكل دارى وحارى وقوته دافعة للسمى لكل نبطى وقرشى قد اقتنى نفيس ذخائره بزائد السداد وفكره الحديد المولى البارع الفاضل الكامل جم الفضائل محمود الشمائل اكمل الاطباء واجلهم احسن الادباء وافضلهم الواعى لكتاب الله الواقف الكاشف لمطوفه ومعماه وفائق الاقران حافظ القرآن الحكيم اجمل خان وفق سرور الزمان وكفى فساد الحدثان وهو اكمل الاطباء ابا واجلهم رواء افصحهم لسانا وارجحهم احسانا وازيدهم كمالا وابسطهم نوالا ولله دره من بليغ مصقع الى رسالة عزاء فى المكلسات وافحم المتطببين الواقعين فى التسهاد كلس لساهم ونفى طعامهم حتى قطع بناهم والجم بنراهم كيف لا وهو كريم نشا بين الكرماء ونال الفخر والاباء من كرام الاباء — شعر

لقد نال علم الطب اعلى المنازل ٭ يراى حكيم واسع الصدر كامل
فلا زال فى طيب من العيش والرضا ٭ واياه عن عديم البلابل

محمد فاروق

صورة ما كتبه الفاضل الأديب والأنس الخطيب الحافظ للفنون الحكمية والأدبية
الجامع بين العلوم العقلية والنقلية أعني به من حشى الرسالة في غاية الإتقان
الحكيم المولوي شفيق الرحمن سلمه الله والمنان والإحسان متى ما دار في الفلك يبقى الزمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ركب المواليد عن العناصر ويدل بخالقها بالإيجاد، وكوّن
المعادن متخالفة الألوان وصانها ما ساء عن تطرق الفساد، وأفاض
الصور على ما اشتملت عليه أرحام الأطواد وجعل الأرواح حافظة
للأجساد۔ ووضع في صخور الأحجار من الأسرار ما تعجز عن إدراكه العقول،
وأودع في صخور الجبال من الآثار ما تقصر عن اكتناهه الفحول، كسى الذهب
خلعة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وبيّض وجه الصريف بصرو شعاع
الرحمة كوجوه الشاكرين، كتب على ألواح الزبرجد بالأسارير بكتابة من بواطن
قدرته التي تركت العقل مبهوتاً، وربى أفلاذ كبد المعدن في مهاد
الأرض وسماها ياقوتاً۔
والصلوة على درة تاج الأنبياء، وواسطة عقد الأصفياء، سيدنا
ومولانا محمد، المبعوث إلى الأحمر والأسود، الذي زين نحور العالمين
بقلائد عقيان الكلمات الزاهرات، ونور صدور العالمين بدراري
درر الآيات البينات، سخر له رب الشمس والقمر، وأنطق له الأحجار
والشجر، جعل بإكسير هدايته صفر بني الأصفر ذهبا أحمر،

واذهب حسب حدید قلوب المعاندین فلیها ونور؛ وعلی آله واصحابه الذین اصعدهم الله مدارج السعادة تصعیداً؛ واصبرهم علی نار الجهاد واعطاهم قوة وتاسیداً؛ ازال عنهم بکلیس الریاض ادناس السیئات وخلصهم بتقطیر دموعهم فی الخلوات عن ارجاس الخطاب؛

اما بعد فما روضه کللت السحب اعالی اشجارها بلآلی القطر؛ وتوشحت سرائف اشراف اغصانها بقلائد الزهر؛ وتأرجت ارجاءها بروائح ریحانها؛ ولاعبت ایدی الشمال عیاة عذراءها باهی منظرا وارق اثرا؛ من هذا التالیف المنیف؛ والتصنیف الشریف؛ المختصر المضبوط؛ والموجز المربوط؛ الذی تشرفت عشاهدته فی ذلك الزمان وفزت بمطالعته فی تلك الاوان؛ صنفه الفاضل القمقام والکامل الهمام والبحر الطمطام؛ والحبر العلام؛ محی معالم المفاخر بعد الاندراس؛ ومشید مبانی المعالی علی امتن اساس؛ من اعنة العلوم فی کف یمینه واسمة السعود فی غرة جبینه؛ سقط عن درجته بقراط بحث لا یساوی حذائه بقراط بهم المریض کتاب الشفاء والنجاة من اشاراته؛ وبسط کلیات القانون من جزئیات کلماته؛ اوحد الفضلاء وعمدة النبلاء نادرة الزمان؛ ونتیجة الاوان المطاع المبجل مولنا الحکیم الحاجی محمد اجمل خان لا مزج لرایات المفاخر حائزاً؛ وبغایات المعالی فائزاً؛ وللاوائد ملاذا؛ وللعائذ معاذا حتی یقول الحاسد الجاهل بالشیء من قبل هذا انه کریده منطقه فصاحته شاعر؛ وسحب فصاحته کانت سحبانه؛ ان الکتاب بفکره نظمت له؛ عقد النجوم جواهرها فرائد وقد سماه مولنا الموصوف المحتشم المکرم المحترم المعظم بالتحفة الحامدیة

فى الصناعة الكلبسيه) لازال مداد كلماته يزهو بسواد مقلة حور عين
وبياض صفحاته يزرى بعيون ماء معين ــ ففى كل سطر منه سطر من الدر
وفى كل لفظ منه عقد من الدر، ولعمرى كل باب منه روضة تفوق
طراوة وبهاءً على رياض الرضوان، وكل سطر منه حوضة تخجل غزارة
وصفاءً حياض الجنان، ولايغرنك بالتى صغره، اذا كان يعظم قدره
فان الجوهر الصغير خير من الحجر الكبير، فكذلك هذا الكتاب مع قلة الصفحات
الزاهرات لاعظم قدرًا من اطباق السموٰت، كيف وقد احكم مصنفه الفاضل
براهينه فهى صوارم على هامات الجاحدين، وسدد دلائله فهى سهام للمناضل
المنكرين، بين فيه بيانا اوضح فوائد الكلسات وقواعد التكليس، بحيث ما بقى فيه
مجال الريب والتلبيس، وهو مبهم فى نظم فرائده، ومتوحد فى وضع قواعده
ولمثل هذا فليعمل العاملون، ولكن لايستطيع لاتيانه العالمون ــ وللدرسوا
والسارى جميعًا، لدى الطيران احنحة وخفوق، ولكن بين ما اصطاد سارى
وما اصطاده الزنبور فروق، فيا معشر الاطباء الحاذقين، والحكماء الماهرين
بادروا الى اقتناء الازهار الزاهرة من الروضة البهية، واجتناء الثمار اليانعة
من الدوحة المرضية، واقتباس الانوار من ذلك المصباح، واحتساء الكاسر
من تلك الراح، فان العمر برق لامع، والوقت سيف قاطع،
واما حاشيتى فهى ساهى بتفصيل اطراف هذا الكتاب، كما الى افتحر سلسله
سدة ذلك الجناب ــ وكم من جاهل امسى اديبا، بصحبه فاضل
وعلا امام اشماء الكرم بر محلو مداقه اذا صحب العما ماء ــ

كتبه العبد المفتقر رحمة الرحمن في بلدة رامفود ــ